ابراهيم المتبولي رحمه الله يقول الكامل من يربي تلامذته بالنظر ويوجد
القلب من غير لفظ ولا فعل ظاهر فان الاشياخ منزهون عن ضرب
احد خوفا ان تخالط ذلك شي من حظوظ النفوس **وكان** انس بن مالك
رضي الله عنه يقول ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة ولا خادما
ونادى جارية له مرة فلم تجبه فقال لولا خشية القصاص يوم
القيامة لاوجعتك بهذا السواك انتهى **وسمعت** شيخنا شيخ
الاسلام زكريا رحمه الله يقول المريد يدفع عنه الرذايل بالاخف فالاخف
كالصايل من حيث انه صايل على دين نفسه فيدفع عن ذلك بالاشارة
فان لم يسمع لها فبالكلام فان لم يسمع بالكلام فبالضرب الخفيف فان لم
يندفع بذلك فبالضرب الرادع له بطريقه الشرعي انتهى **وكان** سيدي
احمد بن الرفاعي يقول من طلب ان يكون برا فلا يوذي الذر ولكن يجعل
مكان ذلك الاذى الدعا له بالاصلاح انتهى **وليحذر** الفقرا ان يودب
احدا ممن خالف طريقه من اصحابه بزمانة او حبس بول او تكسيح
اذا اعطاه الله التصريف فانه ربما دخله حظ نفس فعاقبه الله تعالى
بنظيره في جسده قبل موته **كما وقع** لسيدي محمد الحنفي والشيخ ابراهيم
الجعبري ولسيدي ابراهيم المتبولي لما تصرفوا في الولاة بالنفخ وحبس
البول والزمانة وفي الحديث الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في
الارض يرحمكم من في السما والحمد لله رب العالمين

الباب الثامن والثلاثون في ذكر جملة اخرى من اخلاق العلما العاملين رضي الله عنهم اجمعين

فمنها عملا حدهم على تحصيل مقام الخوف من القطيعة كلما افتتح العبادة
وخفقان قلبه من حين يدخلها الى ان يفرغ منها وذلك لان العارف
بالله تعالى لا يرى نفسه اهلا لان يقف بين يديه ولو غافلا كما مر
بسطه في الكتاب مرارا ومن فوايد ذلك كثرة الشكر لله تعالى
مع الانفاس في اذنه له في الوقوف بين يديه مع كونه لا يرى نفسه
اهلا لذلك لنفاسته اذ هو بالاصالة مقام الانبيا والملايكة
عليهم الصلاة والسلام وكل لحظة منه مع الشهود تعدل عبادة العابد

الف

الف سنة مع الحجاب وصاحب هذا المقام يجمع بين ضدين وهما لذة
المناجاة والمشاهدة والخوف من القطيعة والحجاب فهو كالمعذب
المرحوم بتطهيره من الذنوب او كشارب الدوا الكريه رجا حصول
الشفا وحسن عاقبته وهو مقام عزيز قل من يتخلق به لان صاحبه
يتنعم حال كونه سالما وعكسه **وسمعت** سيدي محمد ابن عنان رحمه الله
يقول من شرط العارف بالله شدة الخوف من حصول القطيعة والحجاب
من حين يقف بين يديه في الصلاة او يجلس في مجلس ذكر او قران
فلا يكاد يستقر له قلب على حصول الامان الى ان يفرغ من تلك العبادة
قال ومن فوايد ذلك كثرة الشكر لله تعالى مع الانفاس على اذنه له
في الوقوف او الجلوس بين يديه اين مقام التراب من حضرة رب الارباب
انتهى وهذا مقام اعطانيه الله تعالى ليلة الجمعة سابع عشر
ربيع الثاني سنة تسع وستين وتسعمايه فلم يزل قلبي يخفق
ويتالم في حال كونه امنا متنعما من صلاة العشا الى ان طلع الفجر
ويحتاج طالب هذا المقام الى تلطيف الكثايف باكل الحلال الصافي
من بين فرث الحرام ودم الشبهات بعناية الله عز وجل وعدم
قسمته شيا من ذلك **فاعلموا ذلك** ايها الاخوان واعملوا عليه والحمد لله
رب العالمين **ومنها** كثرة ادب احدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ان احدهم اذا خاصمه احد فلا يتحاكم الا بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيتوجه كل واحد منهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويستحضر شهود طلعته الشريفة بين يديهما ويحكي كل منهما
قصته ولا يستحي من ذكر الكلام الذي وقع ولو كان قبيحا في العرف
بين يديه صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد وصفه بانه اولى بالمومنين
من انفسهم وان شا الخصمان حكما في ذلك امهات المومنين لقوله
تعالى وازواجه امهاتهم ويحكي كل واحد لمن يستحضره منهن قصته
ويعمل بما تحكم به عليه لا سيما اذا كانت المخاصمة بين الولد او الزوجة
او الاخ او العم او غيرهم من القرابات وقد عملت بهذا المقام مرارا
مع قراباتي ومع ولدي ومع زوجاتي فاستحضر انا وخصمي حضرة رسول الله

Copyright © King Saud University